تعقبات الإمام النووي للإمام الشيرازي في إلزام الزوجة بكل ما يكون به الاستمتاع من خلال كتابه تصحيح التنبيه

الباحثة: أقمار حكمت صالح
أ.م. د صالح ياسين عبد الرحمن

الخلاصة:

الحمد لله الذي نصب الكائنات على ربوبيته ووحدانيته حججاً، وحجب العقول والأبصار أن تجد إلى تكييفه منهجاً ، وأوجب الفوز بالنجاة لمن شهد له بالوحدانية شهادةً لم يبغِ لها عوجاً ، وجعل لمن لاذَ به واتقاه من كلِّ ضائقةٍ مخرجاً ، وأعقب من ضيق الشدائد لمن توكل عليه فرجاً، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له شهادةَ مقرٍّ بربوبيتهِ ، شاهد بوحدانيته، منقادٌ إليه لمحبتهِ، مذعنٌ له بطاعته، معترفٌ بنعمتهِ ، فارٌ إليه من ذنبه وخطيئتهِ ، مؤملٌ لعفوهِ ورحمتهِ، طامعٌ في مغفرتهِ، لا يبتغي سواه رباً ، ولا يتخذُ من دونهِ ولياً ولا وكيلاً ، وأشهد أن محمداً عبدهُ ورسولهُ وخيرتهُ من خلقهِ ، وأمينهُ على وحيهِ ، أقربُ الخلقِ إليه وسيلةً ، وأعظمهم عندهُ جاهاً، وأسمعهم لديهِ شفاعةً ، وأحبهم إليهِ ، وأكرمهم عليه ، أرسلهُ للإيمانِ منادياً ، وإلى الجنةِ داعياً، وإلى صراطهِ المستقيم هادياً ، وفي مرضاتهِ ساعياً, وأمر بأتباع ما أنزل عليه، فمن نعم الله تبارك وتعالى أن مَنَّ على هذه الأمة بعلماء أجلاء، اقتبسوا النور من كتاب الله تبارك وتعالى ، ومن سنة النبي –صلى الله عليه وسلم–.

ومن بين هؤلاء الأعلام الإمامان الجليلان والعالمان الكبيران النووي والشيرازي–رحمهما الله تعالى–, الذين كرّسا عمرهما في تلقي هذا الدين وفهمهما وتبليغه ، فكان لهما الأثر العظيم على هذه الأمة لما خلفاه من بصمة في طيات التأريخ يُستَنارُ بها من ظلمة الجهل عبر العصور مهما تتابعت الأجيال ، فلله الحمد والمنّة أن وفقني لدراسة تعقباته الفقهية للإمام الشيرازي، من خلال كتابه تصحيح التنبيه.

Conclusion:

Praise be to God, who appointed beings to his lordship and oneness as arguments, and blocked the minds and eyes from finding a method for adapting to him, and enjoined the victory of salvation for the one who testified to him in the Oneness as a testimony that he did not seek perversion, and made a way out for those who took refuge in him and feared him from every hardship, and brought relief from the distress of adversity to the one who trusted in him. And I bear witness that there is no god but God, alone, without partner, testifying, acknowledging His lordship, witnessing to His Oneness, being led to Him by His love, submitting to Him in His obedience, acknowledging His grace, fleeing to Him from his guilt and sin, hoping for His pardon and mercy, aspiring to His forgiveness. He does not seek other than Him as Lord, and He does not take besides Him a guardian or an agent, and I bear witness that Muhammad is His servant, His Messenger, the best of His creation, the most trustworthy of His revelation, the closest of creation to Him in means, the greatest of them with Him in prestige, the most hearing of them with Him in intercession, the most beloved to Him, and the most generous of them to Him, who sent Him to faith. Paradise is a caller, a guide to His straight path, and a seeker in what pleases Him. They spread this light in the Bekaa, the Saqaa, the cities and the cities, and among them was the jurist, the worshiper, the ascetic, the mujahid, and the one who was stationed on the frontiers of the Islamic State. Among these notables is the eminent imam and the great scholar (Abu Zakaria Muhyi al-Din Yahya bin Sharaf al-Nawawi al-Dimashqi al-Shafi'i school of thought) - may God Almighty have mercy on him - who devoted his life to receiving, understanding and conveying this religion. History is enlightened by it from the darkness of ignorance through the ages, no matter how successive generations, praise and gratitude be to God that he enabled me to study his jurisprudential pursuits of Imam Shirazi, through his book

تعقبات الإمام النووي للإمام الشيرازي في إلزام الزوجة بكل ما يكون به الاستمتاع من خلال كتابه تصحيح التنبيه

الباحثة: أقمار حكمت صالح

أ.م. د صالح ياسين عبد الرحمن

المقدمة:

الحمد لله الذي نصب الكائنات على ربوبيته ووحدانيته حججاً، وحجب العقول والأبصار أن تجد إلى تكييفه منهجاً ، وأوجب الفوز بالنجاة لمن شهد له بالوحدانية شهادةً لم يبغِ لها عوجاً ، وجعل لمن لاذَ به واتقاه من كلِّ ضائقةٍ مخرجاً ، وأعقب من ضيق الشدائد لمن توكل عليه فرجاً، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له شهادةَ مقرٍّ بربوبيتهِ ، شاهد بوحدانيته، منقادٌ إليه لمحبتهِ، مذعنٌ له بطاعته، معترفٌ بنعمتهِ ، فارٌ إليه من ذنبه وخطيئتهِ ، مؤملٌ لعفوهِ ورحمتهِ، طامعٌ في مغفرتهِ، لا يبتغي سواه رباً ، ولا يتخذُ من دونهِ ولياً ولا وكيلاً ، وأشهد أن محمداً عبدهُ ورسولهُ وخيرتهُ من خلقهِ ، وأمينهُ على وحيهِ ، أقربُ الخلقِ إليه وسيلةً ، وأعظمهم عندهُ جاهاً، وأسمعهم لديهِ شفاعةً ، وأحبهم إليهِ ، وأكرمهم عليه ، أرسلهُ للإيمانِ منادياً ، وإلى الجنةِ داعياً، وإلى صراطهِ المستقيم هادياً ، وفي مرضاتهِ ساعياً, وأمر بأتباع ما أنزل عليه، والإعراض عن غيره حيث قال الله تعالى: ﴿ اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾[١] وأمر أتباعه أيضاً بما أمر به حيث قال تعالى: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾[٢] ونهاهم عن مخالفة التنزيل قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[٣] وكما قال الله عزوجل: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [٤].

أما بعد ...

فمن نعم الله تبارك وتعالى أن مَنَّ على هذه الأمة بعلماء أجلاء ، اقتبسوا النور من كتاب الله تبارك وتعالى ، ومن سنة النبي –صلى الله عليه وسلم– ، ثم أشاعوا هذا النور في البقاع والصقاع والمدن والأمصار ، فكان منهم الفقيه ، والعابد والزاهد والمجاهد والمرابط على ثغور دولة الإسلام .

---

١ –سورة الانعام, الآية: ١٠٦.

٢ – سورة الاعراف, الآية: ٣.

٣ – سورة الحجرات, الآية: ١.

٤ – سورة الحشر, الآية: ٧.

ومن بين هؤلاء الأعلام الإمامان الجليلان النووي والشيرازي-رحمهما الله تعالى-, الذين كرّسا عمرهما في تلقي هذا الدين وفهمه وتبليغه ، فكان لهما الأثر العظيم على هذه الأمة لما خلفاه من بصمة في طيات التأريخ يُستَنارُ بها من ظلمة الجهل عبر العصور مهما تتابعت الأجيال، فلله الحمد والمنّة أن وفقني لدراسة التعقبات الفقهية للإمام النووي للإمام الشيرازي، من خلال كتابه تصحيح التنبيه، فلله الحمد على هذه النعمة.

وكانت خطة البحث كالتالي:

المبحث الأول: التعريف الإمامان النووي والشيرازي – رحمهما الله –

المطلب الأول : التعريف بالإمام النووي- رحمه الله-.

المطلب الثاني: التعريف بالإمام الشيرازي- رحمه الله-.

المبحث الثاني : المسألة: تعقب الإمام النووي للإمام الشيرازي في إلزام الزوجة بكل ما يكون به الاستمتاع.

المبحث الأول: التعريف الإمامان النووي والشيرازي – رحمهما الله –

المطلب الأول: الإمام النووي رحمه الله تعالى والتعقبات:

مما لا شك فيه أن لتعقبات الإمام النووي رحمه الله تعالى على ما سبقه من مصنفاتٍ علميةٍ فائدةٌ كبيرةٌ, مع ما فيها من توضيحٍ وتبيينٍ, وشرحٍ وتعيين, وفي هذا المطلب أشرع في بيان مفهوم التعقبات في اللغة والاصطلاح, ثم أردف ذلك بالترجمة للعالم الجليل الإمام النووي رحمه الله تعالى حسب ما تقتضيه طبيعة البحث العلمي الأكاديمي.

التعريف بالتعقبات:

إن التعريف بالتعقبات وتجلية المراد منها يستلزم تعريفها في اللغة أولاً, ثم بيان مفهومها وما ترمي إليه في الاصطلاح, وأشرع في ذلك فأقول:

أولاً: التعقبات في اللغة:

وردت كلمة التعقبات في اللغة على معانٍ عديدة, وهي جمعٌ للمصدر التعقّب, وأصلها من الثلاثي (عَقَبَ), فالعين والقاف والباء "أصلان صحيحان: أحدهما يدل على تأخير شيءٍ وإتيانه بعد غيره, والأصل الآخر يدل على ارتفاعٍ وشدةٍ وصعوبةٍ, وتعقّبت ما صنع فلانٌ، أي تتبعت أثره"[1],

[1] – مقاييس اللغة, مادة (عقب), ومعجم مقاييس اللغة, أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا, تحقيق: عبد السلام محمد هارون, دار الفكر, د. ط, ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م , ٤/ ٧٧.

وتأتي بمعانٍ كثيرةً, من أشهرها: عصب الرِجل, وعاقبة كل شيءٍ آخره, والخَلَف, والبدل والعوض, والمكان, والدور, والتتبُّع, ومنه الاشتقاق المقصود(التعقب), فتعقَّب الخبر يعني تتبَّعه[١], فالتعقّبات من "عقَّبَ يعقِّب، تعقيبًا، فهو مُعقِّب وعقيب، والمفعول مُعقَّب عليه"[٢], فعَقَّب "(بالتشديد): أصلح، قوّم، عدّل، صحّح، نقّح,... وتعقبَّ: راقب، فتّش,... وتعقَّب على فلانٍ: صحّح كلامه وعلق عليه".[٣]

ثانياً: التعقبات في الاصطلاح:

ليس هناك تعريفٌ واضحٌ أو محددٌ لمفهوم التعقّب عند المتقدمين بشكلٍ عامٍ؛ ولعل السبب في ذلك راجعٌ إلى وضوح معناه عندهم, و استقرار المراد بهذا المصطلح في أذهانهم, ومع ذلك فهناك بعض التعريفات التي تقرِّب هذا المفهوم, ومن جملة تلك التعريفات:

---

١ – ينظر: المعجم الوسيط, مادة (عقب), مجمع اللغة العربية بالقاهرة, (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار, دار الدعوة, د. ط, د.ت): ٢/ ٦١٢.

٢ – معجم اللغة العربية المعاصرة, د أحمد مختار عبد الحميد عمر, مادة (عيش) (ت: ١٤٢٤هـ), عالم الكتب, ط١، ١٤٢٩هـ–٢٠٠٨م , ٢/ ١٥٢٤.

٣ – تكملة المعاجم العربية, مادة (عقّب), ينهارت بيتر آن دُوزِي (ت: ١٣٠٠هـ), (نقله إلى العربية وعلق عليه: جـ ١ – ٨: محمَّد سَليم النعَيمي, جـ ٩، ١٠: جمال الخياط, وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية, ط ١، من ١٩٧٩ – ٢٠٠٠م, ٧/ ٢٤٧. كتاب العين, مادة (عقب), أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ), تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي, دار ومكتبة الهلال, د. ط, د. ت), ١/ ١٧٨. ينظر: تهذيب اللغة, مادة (عقب), محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ), (تحقيق: محمد عوض مرعب, دار إحياء التراث العربي, بيروت–لبنان, ط١، ٢٠٠١م): ١/ ١٧٩. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, مادة (عقب), أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ), (تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار, دار العلم للملايين, بيروت–لبنان, ط٤, ١٤٠٧هـ–١٩٨٧م): ١/ ١٨٤. مجمل اللغة لابن فارس, مادة (عقب), أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، (ت: ٣٩٥هـ), دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان, مؤسسة الرسالة, بيروت–لبنان, ط٢, ١٤٠٦هـ–١٩٨٦ م, ٦٢٠؛ لسان العرب, مادة (عقب), محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ), دار صادر – بيروت٠لبنان, ط ٣ ,١٤١٤هـ, ١/ ٦١١؛ تاج العروس, مادة (عقب), محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ), مجموعة من المحققين, دار الهداية, د. ط, د.ت, ٣/ ٣٩٦.

❖ هو: "التعقيب: سَيْرٌ بعد سيرٍ وغزوٌ بعد غزوٍ".[١]

❖ "التعقيب: أن يُؤتى بشيءٍ بعد آخر يقال عقب الفرس في عدوه".[٢]

❖ أو تقول: "عقَّب على قوله: بيَّن ما فيه من عيوبٍ أو محاسنَ، علَّق عليه فإمّا أن ينقضه أو يردّ عليه أو يؤيّده ".[٣]

❖ أو هو "نظر العالِم استقلالاً في كلام غيره أو كلام المتقدِّم, تخطئةً أو استدراكاً".[٤]

ثالثاً: التعريف بالإمام النووي:

هو الإمام الجليل والعالم الكبير أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي الدمشقي, محرر المذهب ومهذِّبُه، ومحققه ومرتِّبه، إمام أهل عصره عِلْمًا وعبادةً، وسيدُ أوانه ورعًا وسيادةً، العَلم المفرد، عابدُ العلماءِ، وعالم العُبّاد، وزاهد المحققين، ومحقق الزهاد، إلى أن صار قطب عصره، وحوى من الفضل ما حواه، وبلغ ما نواه، فشرفت به نواه، ولم يلف له من ناواه [٥].

---

١ – شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم, نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت: ٥٧٣هـ), تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله, دار الفكر المعاصر, بيروت – لبنان, ط١, ، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م, ٧/ ٤٦٧٩.

٢ – التوقيف على مهمات التعاريف, زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ), تحقيق: عبد الخالق ثروت, عالم الكتب, القاهرة–مصر, ط١، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م, ١٠٢.

٣ – معجم اللغة العربية المعاصرة: ٢/ ١٥٢٤.

٤ – تعقبات الإمام ابن باز على الحافظ بن حجر من خلال حاشيته على كتاب بلوغ المرام من أدلة الأحكام دراسةٌ نقديةٌ مقارنةٌ, د. إبراهيم بركات عيال عواد, (وهو بحث منشور في مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية, المجلد السابع, العدد: ١٢٢, لعام ٢٠١٩م, ٩٢.

٥– ينظر: فتاوى النووي, فَتَّاوَى الإمامِ النَّوَوِيِ المُسمَّاةِ: "بالمَسَائِل المنْثورَةِ", أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ), (ترتيبُ: تلميذه الشيخ عَلَاء الدِّين بن العَطّار, تحقِيق وتعلِيق: محمَّد الحجَّار), دَارُ البشائرِ الإسلامية للطبَاعَة وَالنشرَ والتوزيع، بَيروت–لبنان, ط٦، ١٤١٧هـ–١٩٩٦م,ص ٦. **تحفة الطالبين في** ترجمة الإمام محيي الدين, علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان، أبو الحسن، علاء الدين ابن العطار (ت: ٧٢٤هـ), (ضبط نصه وعلق عليه وخرج أحاديثه: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان, الدار الأثرية، عمان –الأردن, ط١، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧م),ص ٩.

اسمه ونسبه ومولده:

هو الإمام أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن, بن حسين, بن محمد, بن جمعة, بن حزام, النووي, وقد لُقِّبَ (محيي الدين), وكان لشدة ورعه يكره ذلك, والنووي نسبته إلى (نوى), من أرض حوران التابعة إلى دمشق, نزل بها جده على عادة سفره وأقام فيها فانتشر نسله, وإليها يُنسب رحمه الله تعالى,[١] ولد رحمه الله تعالى في شهر محرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة، وقدم دمشق سنة تسعٍ وأربعين وستمائةٍ، فسكن في الرواحية، واشتغل بالعلم، فحفظ التنبيه في أربعة أشهر ونصف، وقرأ ربع المهذب حفظاً في باقي السنة، ثم حج مع أبيه، وأقام بالمدينة شهراً ونصفاً.[٢]

نشأته:

عاش الإمام النووي رحمه الله تعالى في كنف أبيه, يرعاه ويوجهه, وكان لأبيه حالٌ معيشيٌ معتدلٌ مستورٌ, مباركٌ له في رزقه, وكان يشتغل مع أبيه في أعمال الدكاكين, ومع ذلك كان لا يشغله شاغلٌ عن قراءة القرآن الكريم, ومع انشغاله بمساعدة أبيه في التجارة فقد كان ينزع إلى مجالس العلم المنشرة في جميع ربوع الإسلام.[٣]

---

١ – ينظر: تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي, ٤/ ١٧٤؛ فوات الوفيات, محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (ت: ٧٦٤هـ), (تحقيق: إحسان عباس, دار صادر – بيروت–لبنان, ط١, ١٩٧٣م):٤/ ٢٦٥؛ طبقات الشافعية الكبرى للسبكي, تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: ٧٧١هـ), تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو, هجر للطباعة والنشر والتوزيع, ط٢، ١٤١٣هـ) : ٨/ ٣٩٥؛ الإمام النووي شيخ الإسلام والمسلمين وعمدة الفقهاء والمحدثين, عبد الغني الدقر, (دار القلم, دمشق–سوريا, ط٤, ١٤١٥هـ–١٩٩٤م): ٢٠؛ الأعلام للزركلي, خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ), (دار العلم للملايين, ط١٥, ٢٠٠٢م) : ٨/ ١٤٩.

٢ – ينظر: تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي: ٤/ ١٧٤؛ فوات الوفيات: ٤/ ٢٦٥؛ طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: ٨/ ٣٩٦؛ الإمام النووي شيخ الإسلام والمسلمين وعمدة الفقهاء والمحدثين, ص ٢٠.

٣ – ينظر: تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي: ٤/ ١٧٤؛ فوات الوفيات, ٤/ ٢٦٥؛ الإمام النووي شيخ الإسلام والمسلمين وعمدة الفقهاء والمحدثين, ٢٣.

طلبه للعلم:

قدم الإمام النووي رحمه الله تعالى مع والده إلى قبلة العلم والعلماء دمشق وعمره ثمانية عشر سنةً, وأول ما قصد في سبيل طلب العلم أن نزل بالمسجد الأموي الكبير, وأخذ في الانتظام بحلقات العلم, ثم بعد عامين حج مع والده, فأقام في المدينة شهراً ونصفاً, وقد نُقل عنه أنه كان في بداية طلبه للعم يقرأ في كل يومٍ اثنا عشر درساً, بين نحوٍ وصرفٍ ومنطقٍ وفقهٍ وأصولٍ عقديةٍ وفقهيةٍ, وكل هذه الدروس والإمام النووي رحمه الله تعالى يتناولها بالشرح والتعليق وما يتصل بذلك من شرح مشكلٍ, وإيضاح عبارةٍ, وضبط لغةٍ, وقد بارك الله تعالى له في وقته.[١]

مصنفاته:

ترك الإمام النووي رحمه الله تعالى إرثاً علمياً كبيراً لدرجة أنه لو قُسِّمت مصنفاته على حياته لكان نصيب كل يوم من حياته كراستين, وله مشاركةٌ أصيلةٌ في حقل تصنيف العلوم الشرعية في شتى أقسامها وأنواعها, ومنها: الفقه والحديث وشرح المصطلح واللغة والتوحيد, وقد امتازت مصنفاته رحمه الله تعالى بوضوح العبارة, وسهولة الوصول, وسلاسة المقصود, وصحة التعبير, وعدم التكلف, ومصنفات الإمام النووي رحمه الله تعالى بين حالتين, قسمٌ أدركته الوفاة قبل أن يتمه, والقسم الأكبر هو ما أتمّه, ومن أهم تلك المصنفات: (شرح مسلم, الروضة, المنهاج, رياض الصالحين, الأذكار, التبيان, تحرير التنبيه, وتصحيح التنبيه, وغيرها).[٢]

وفاته:

توفي رحمه الله تعالى بعد زيارته بيت المقدس ليلة الأربعاء الرابع والعشرين من شهر رجب, لعام ستمائة وستة وسبعين, وقد "سافر الشيخ إلى نوى وزار القدس والخليل وعاد إلى نوى وتمرض عند أبيه إلى أن توفي ليلة أربع وعشرين من رجب سنة ست وسبعين وست مائة، ودفن بنوى،

---

١ – ينظر: تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي: ٤/ ١٧٦؛ طبقات الشافعية الكبرى للسبكي, ٨/ ٣٩٨؛ الإمام النووي شيخ الإسلام والمسلمين وعمدة الفقهاء والمحدثين, ٣٥.

٢ ينظر: طبقات الشافعيين, أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ), (تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب, مكتبة الثقافة الدينية, د. ط, ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م): ٩١٠؛ تاريخ الإسلام ت بشار, شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ), تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف, دار الغرب الإسلامي, ط١، ٢٠٠٣ م): ١٥/ ٣٢٩؛ الإمام النووي شيخ الإسلام والمسلمين وعمدة الفقهاء والمحدثين, ١٥٨.

وصلوا عليه بدمشق يوم الجمعة رحمه الله وإيانا، ورثاه غير واحد من الشعراء بِمَرَاثٍ جَمَّةٍ"[1], فرحمه الله تعالى رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته، ورفع درجاته، وجعله في أعلى عليين مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.[2]

المطلب الثاني: التعريف بالإمام الشيرازي:

تقليب سِيَر العلماء العاملين من أجل نعم رب العالمين, ومطالعة أحوالهم معينةٌ على الاقتداء بأدبهم, واقتباس النور الذي مَنَّ به الله تعالى عليهم, مع ما كان لهم من علو المنازل بالعلم واليقين, والثناء الحسن والذكرى العطرة في الآخِرِين، والمحبة التي تملأ قلوب المؤمنين, مصداقاً لما جاء في الكتاب المبين: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ [3], وإمامنا الإمام أبو إسحاق الشيرازي رحمه الله تعالى رحمةً واسعةً من أوفر العلماء نصيباً من هذه المحبة, حيث سأعرّف بالإمام ثم وصف كتابه التنبيه.

أولاً: الإمام الشيرازي– رحمه الله–:

اسمه ونسبه:

هو الإمام العالم الزاهد الشيخ جمال الدين أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف بن عبد الله الشيرازي الفيروز أبادي.[4]

---

[1] – طبقات الشافعيين, السبكي, ٩١٣.

[2] ينظر: تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي: ٤/ ١٧٤؛ فوات الوفيات: ٤/ ٢٦٥؛ الإمام النووي شيخ الإسلام والمسلمين وعمدة الفقهاء والمحدثين, ١٩٧.

[3] – سورة مريم, الآية: ٩٦.

[4] – ينظر: تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية, أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ), (دار الكتب العلمية – بيروت–لبنان, دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا, ط١، ١٤١٧ هـ), ٢١/ ٣٢. ينظر: طبقات الفقهاء, أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (ت: ٤٧٦هـ), (هذبهُ: محمد بن مكرم ابن منظور (ت: ٧١١هـ) تحقيق: إحسان عباس, الناشر: دار الرائد العربي، بيروت – لبنان, ط١، ١٩٧٠م, ١؛ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان, أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ), تحقيق: إحسان عباس, (دار صادر, بيروت–لبنان, ٧, ١٩٩٤م): ١/ ٢٩؛ سير أعلام

مولده:

ولد رحمه الله تعالى سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة, ببلدة (فيروزآباد) الإيرانية، ونشأ بها، ودخل (شيراز)، وقرأ فيها الفقه, ثم دخل بغداد وأخذ العلم عن علمائها حتى برع في العلم وصار من أنظر أصحابه، وامتدت إليه الأعين وتقدم على أقرانه.[١]

نشأته:

ولد الشيخ جمال الدين أبو إسحاق الشيرازي رحمه الله تعالى في بلدة (فيروزآباد) -كما ذكرنا- ونشأ وترعرع فيها, وفيها بدأ تحصيله العلمي, ثم انتقل إلى مدينة (شيراز) بعدما جاوز السبعة عشر عاماً من عمره, وبعد هذه المرحلة التي قضاها طالباً للعلم في بلاد فارس توجه إلى العراق، فدخل البصرة ودرس على فقهائها, ثم قصد بغداد فدخلها سنة (٤١٥هـ) وهو في الثانية والعشرين من عمره، متابعاً طلب العلم، فوجد في بغداد بيئةً علميةً غير التي عرفها في سائر المدن والقرى التي أتيح له دخولها، ووصل نفسه بكبار الفقهاء من القائمين بمذهب الشافعي رحمه الله تعالى, وكان يضرب المثل بفصاحته وقوة مناظرته.[٢]

طلبه للعلم:

أخذ الشيخ أبو إسحاق الشيرازي رحمه الله تعالى بطلب العلم من صغره, وقد اختطَّ لنفسه في ذلك منهجاً صارماً, فقد قال متحدثاً عن نفسه في تلك الفترة: " كنت أعيد كل قياس ألف مرة، فإذا فرغت، أخذت قياسا آخر على هذا، وكنت أعيد كل درس ألف مرة، فإذا كان في المسألة بيت يستشهد به حفظت القصيدة التي فيها البيت"[٣], وما ذلك إلا طلباً للتثبيت واليقين, وما لبث أن اشتهر أمره وانتشر صيته في البلدان ووصل إليه الطلبة من كل مكان وأخذت الفتاوى تحمل إليه من جميع الجهات, وأصبح في حياة شيخه أبي الطيب من أكبر فقهاء الشافعية في عصره، شهرة

النبلاء, شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ), دار الحديث- القاهرة- مصر ط١, ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م, ١٤/ ٩؛ طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢١٧.

١ - ينظر: تاريخ بغداد: ٢١/ ٣٢؛ وفيات الأعيان: ١/ ٣٠.

٢ - طبقات الفقهاء, ص ٤١؛ سير أعلام النبلاء, ١٤/ ٩.

٣ - سير أعلام النبلاء, ١٤/ ١١.

بالفقه وأصوله ومسائل الخلاف وقوة العارضة في الجدل، وأصبح شيخه يعتمد عليه في شئون المناظرة ويقدمه لذلك.[١]

مصنفاته:

ترك الشيخ أبو إسحاق الشيرازي رحمه الله تعالى مصنفاتٍ مفيدةٍ, ومؤلفاتٍ نافعةٍ ماتعةٍ, غدت مراجع في فنّها بعده, سواءٌ منها ما كان في الفقه والأصول, والجدل والمناظرة, ومن أشهر تلك المصنفات:

(التنبيه, المهذّب في المذهب, التبصرة في أصول الفقه, اللُمع في أصول الفقه, الوصول إلى علم الأصول, طبقات الفقهاء, المعونة في الجدل).[٢]

وفاته:

توفي رحمه الله تعالى ليلة الأحد, ودفن في يوم الأحد الحادي والعشرين من جمادى الآخرة سنة ست وسبعين وأربعمائة.[٣]

ثانياً: توصيف كتاب التنبيه.

كتاب التنبيه هو أحد أهم كتب السادة الشافعية, ويُعدُّ مرجعاً في المذهب, وهو من أكثر الكتب تداولاً, وهو كتابٌ مختصرٌ في حجمه, سهل العبارة في لفظه, جمع مؤلفه فيه مسائل متناثرةً, حتى تكاد تصنّفُ كل سطرٍ منه على أنه حوى مسألةً جديدة, قال الإمام النووي رحمه الله تعالى واصفاً كتاب التنبيه: "وخصصت هذه الكتب بالتصنيف؛ لأن الخمسة الأولى منها مشهورةٌ بين أصحابنا يتداولونها أكثر تداول، وهى سائرةٌ في كل الأمصار، مشهورةٌ للخواص والمبتدئين في كل الأقطار،

١- ينظر: طبقات الفقهاء, ص٢.

٢ - ينظر: طبقات الفقهاء, ١٥؛ سير أعلام النبلاء, ١٤/ ١٣؛ طبقات الشافعية الكبرى للسبكي, ٤/ ٢١٥؛ طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة, ١/ ٢٤٠؛ الأعلام للزركلي, ١/ ٥١.

٣ - ينظر: تاريخ بغداد, ٢١/ ٣٤؛ سير أعلام النبلاء, ١٤/ ١٣.

مع عدم تصنيفٍ مفيدٍ يستوعبها"[١], وجاء في كتاب كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون: "التنبيه، في فروع الشافعية, للشيخ، أبي إسحاق: إبراهيم بن علي الفقيه، الشيرازي، الشافعي, المتوفى: سنة ٤٧٦، ست وسبعين وأربعمائة, وهو: أحد الكتب الخمس المشهورة المتداولة، بين الشافعية، وأكثرها تداولاً, كما صرح به النووي في (تهذيبه),...بدأ في تصنيفه: في أوائل رمضان، سنة٤٥٢، اثنتين وخمسين وأربعمائة, وله: شروح كثيرة".[٢]

وقد تواتر النقل بنسبة كتاب التنبيه لشيخنا أبي إسحاقٍ الشيرازي رحمه الله تعالى منذ عهده إلى اليوم, وقد كتب الله تعالى لهذا المُصّنِف قبولاً بمُصَّنَفه الفريد (التنبيه), فنقله عنه مئات الثقات, وشرحه بعده العشرات[٣], وكلٌ من تعرّض للتنبيه نبّه إلى نسبة الكتاب إلى مؤلفه وهو الإمام الشيرازي رحمه الله تعالى.[٤]

المبحث الثاني: تعقب الإمام النووي للإمام الشيرازي في إلزام الزوجة بكل ما يكون به الاستمتاع.

أولاً: صورة المسألة: إلزام الزوجة بكل ما يكون به الاستمتاع بها, من الغُسل والاستحداد[٥], وإزالة الوسخ والتعطر.

---

١ – تهذيب الأسماء واللغات, أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ), (عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية), دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان,(د. ط, د. ت): ١/ ٣.

٢ – كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون, مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت: ١٠٦٧هـ), مكتبة المثنى – بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية), ١٩٤١م): ١/ ٤٨٩.

٣ – فائدة: ذكر محقق كتاب التنبيه الدكتور عبد الله مرتضى يعقوبوف الداغستاني في مقدمة تحقيق كتاب التنبيه غالب من شرحه مع أسماء الشارحين, حتى أوصل عدد الشروح إلى ثمانيةٍ وسبعين شرحاً, للاستزادة ينظر: كتاب التنبيه في الفقه الشافعي, للإمام الأصولي الكبير أبي إسحاق الشاطبي (٤٧٦هـ), (تحقيق: د. عبد الله بن مرتضى علي يعقوبوف الداغستاني, دار عالم قريش, بيروت–لبنان, ط١, ١٤٤٣هـ–٢٠٢١م): ٧٥ وما بعدها.

٤ – ينظر: طبقات الفقهاء, ص ١٦.

٥ – مأخوذ من الحديد, هو ازالة شعر العانة, سواء كان ذلك بنتف أو بالحلق. ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم, محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (المتوفى: ٤٨٨هـ), المحقق: الدكتورة: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز, مكتبة السنة – القاهرة – مصر, الطبعة: الأولى، ١٤١٥ – ١٩٩٥, ص ٢٠٨. ينظر: تحرير ألفاظ التنبيه, أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف

ثانياً: قول المعقب عليه: ذكر الإمام الشيرازي– رحمه الله– هذه المسألة في التنبيه فقال: "وله أن يجبرها على ما يقف الاستمتاع عليه, كالغسل من الحيض والنفاس, وترك السكر, وأمّا ما يكمل به الاستمتاع, كالغسل من الجنابة, واجتناب النجاسة, وإزالة الوسخ, والاستحداد, ففيه قولان"[١].

ذكر الامام الشيرازي– رحمه الله– هذه الامور وجمع بين ما هو واجب وبين ما هو مستحب ومندوب لأجل الزوج, أما الواجب الغُسل من الحيض والنفاس إذ لا يمكن للزوج الاستمتاع بزوجته وهي حائض أو نفساء إلا بعد الغُسل, والمستحب أو المندوب يمكن للزوج الاستمتاع بزوجته لكن لو تتطهر من النجاسة والوسخ ورفع الجنابة وغيرها يكون أفضل لها وللزوج إذ تعتبر من المكملات في الاستمتاع, فرجح بإجبار الزوجة على رفع ما يقف عليه الاستمتاع, أما ما يكتمل به الاستمتاع فهناك قولان: القول الأول: إجبار الزوجة على النظافة, والقول الثاني: بعدم إجبارها على النظافة, ولم يرجح منه قول, إذ يعتبر هو محل الخلاف مع الامام النووي– رحمه الله– عندما تعقبه في تصحيحه.[٢]

اتفق الامامان في مسالة اجبار الزوجة على كل ما يقف عليه الاستمتاع كالغسل من الحيض والنفاس, واختلفوا فيما يمنع كمال الاستمتاع, بدليل قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ

النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ), المحقق: عبد الغني الدقر, دار القلم – دمشق, الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ, ص ٢٥٣. ينظر: الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف , أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت: ٣١٩هـ) , تحقيق: أبو حماد صغير أحمد بن محمد حنيف , دار طيبة – الرياض – السعودية , ط ١ – ١٤٠٥هـ ، ١٩٨٥ م , ٢٣٨/١.

١– التنبيه : للامام الشيرازي, ص ٤٠٨.

٢ – ينظر: المهذب, للشيرازي, ٤٨٠/٢. ينظر: الحاوي الكبير, للماوردي, ٤٣٢/١١. ينظر: الغاية في اختصار النهاية, عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي (المتوفى: ٦٦٠ هـ), المحقق: إياد خالد الطباع, دار النوادر، بيروت – لبنان, الطبعة: الأولى، ١٤٣٧هـ – ٢٠١٦ م, ١٥٥/٥. ينظر: المجموع شرح المهذب, للنووي, ٤٠٧/١٦.

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾[١], قال الامام الشافعي– رحمه الله–: " أبان – عز وجل – أنها حائض، غير طاهر، وأمر ألا تقرب حائض حتى تطهر، ولا إذا طهرت حتى تتطهر بالماء، وتكون ممن تحل لها الصلاة، ولا يحل لامرئ كانت امرأته حائضاً أن يجامعها حتى تطهر", فاجتنبوهن أي فاجتنبوا مجامعتهن وقيل إن النصارى كانوا يجامعونهن لا يبالون بالحيض واليهود كانوا يعتزلونهن في كل شيء فأمر الله بالاقتصاد بين الأمرين.[٢]

قال الماوردي – رحمه الله–: " وأصل ما يؤثر في الاستمتاع بالزوجة ضربان: أحدهما: ما منع من أصل الاستمتاع, فهو ما لا يمكن معه الاستمتاع كالغسل من الحيض والنفاس فللزوج إجبار زوجته الذمية عليه" وذهب الفقهاء إلى أن للزوج إجبار زوجته على الغسل من الحيض والنفاس؛ لأن ذلك يمنع الاستمتاع الذي هو حق له، فملك إجبارها على إزالة ما يمنع حقه, وهذا ما اتفق عليه فقهاء السادة الشافعية[٣].

أما في غسل الجنابة والتنظيف قولان: أحدهما له أن يجبرها عليه لأن كمال الاستمتاع يقف عليه؛ لأن النفس تعاف من وطء الجنب, والثاني ليس له أن يجبرها لأن الوطء لا يقف عليه, أما في التنظيف كالاستحداد وغيره المانع من كمال الاستمتاع معه: هو ما تعافه النفوس مع القدرة على الاستمتاع كالغسل من الجنابة، ففي إجبارها عليه قولان، فإن كان شعر العانة قد طال وفحش، وخرج عن العادة حتى لم يمكن معه الاستمتاع أجبر زوجته على أخذه، سواء كانت مسلمة أو ذمية، وإن لم يفحش وأمكن معه الاستمتاع، ولكن تعافه النفس,[٤] للحديث الشريف الذي يرويه أَبِو هُرَيْرَةَ

١- سورة البقرة , الآية :٢٢٢.

٢ – تفسير الإمام الشافعي, الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ), جمع وتحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى الفرَّان (رسالة دكتوراه), دار التدمرية – المملكة العربية السعودية
الطبعة الأولى: ١٤٢٧ – ٢٠٠٦ م, ٣٣٢/١. ينظر: الدر المنثور, عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ), دار الفكر – بيروت, ٦١٩/١.

٣– ينظر: المهذب , للشيرازي, ٤٨٠/٢. الحاوي الكبير , للماوردي, ٩/ ٢٢٨. ينظر: البيان في مذهب الإمام الشافعي, أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي, ٤٩٨/٩. ينظر: الموسوعة الفقهية الكويتية , ٣٠/ ١٢٤

٤– ينظر: المهذب , للشيرازي, ٤٨٠/٢. ينظر: الحاوي الكبير , للماوردي , ٩/ ٢٢٨. ينظر: البيان في مذهب الإمام الشافعي, أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي, ٤٩٨/٩.

– رضي الله عنه– " الفِطْرَةُ خَمْسٌ، أَوْ خَمْسٌ مِنَ الفِطْرَةِ: الخِتَانُ، وَالِاسْتِحْدَادُ، وَنَتْفُ الإِبْطِ، وَتَقْلِيمُ الأَظْفَارِ، وَقَصُّ الشَّارِبِ"[1] ومن هذا الحيث يتبين لنا أن ما يكمل به كمال الاستمتاع هو من السنة كما ذكره صاحب عمدة القارئ أن الفطرة هنا هي من السنة وما اتفقت عليه جميع الشرائع.[2]

أما الزوجة الكتابية هل تجبر على الغسل من الجنابة ، فقال أكثر الفقهاء: فيها قولان: الأول: يجبرها عليه، كما يجبرها على إزالة النجاسات، القول الثاني: لا؛ لأنها لا تتعدى، ولا يمنع الاستمتاع، ومنهم من حمل الإجبار على ما إذا طالت المدة وكانت النفس تعافها، والمنع على غير هذه الحالة، وأما المسلمة فهي مجبورة على الغسل من الجنابة؛ لأنها مطالبة بعبادات أخرى لأدائها كالصلاة وغيرها مما يتوقف عليه رفع الجنابة، وتجبر المسلمة والكتابية على التنظيف بالاستحداد، وقلم الظفر، وإزالة شعر الإبط والأوساخ، إذا تفاحش شيء من ذلك، وإن كان لا يمنع أصل الاستمتاع، ولكن يمنع كماله. [3]

أما أكل لحم الخنزير والخمر بالنسبة للذمية, أما لحم الخنزير ليس له منعها منه، لأنه لا يمنع الوطئ, وله منعها من قليل الخمر، وله أن يمنعها من السكر؛ لأنه يمنعه من الاستمتاع؛ ولا يؤمن أن تجني عليه, وهل له أن يمنعها من القدر الذي لا تسكر منهلان السكر يمنع الاستمتاع؟ ولا يمكن التمييز بين ما يسكر وبين ما لا يسكر مع اختلاف الطباع، هناك ثلاث أقوال: أحدهما: ليس له أن يمنعها منه؛ لأنها مقرة عليه، ولا يمنعه من الاستمتاع, والثاني: له منعها منه؛ لأنه لا يتميز القدر الذي تسكر منه عن القدر الذي لا تسكر منه مع اختلاف الطباع، ولأنها تصير كالزق المنفوخ, ولأنه يتأذى برائحته، ويمنعه كمال الاستمتاع, والثالث: وهو قول أبي علي بن أبي هريرة أنه

١– صحيح البخاري, كتاب اللباس, باب قص الشارب رقم الحديث (٥٨٨٩) , ١٦٠/٧ .

٢– ينظر: أسنى المطالب في شرح روض الطالب , زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري ، زين الدين أبو يحيى السنيكي, ٣/ ١٦١ . ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري, أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى, ٤٥/٣٣.

٣ – ينظر: العزيز شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير, عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني, ٨/ ٧٣ وما بعدها. ينظر: تهذيب اللغة , محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ) , المحقق: محمد عوض مرعب , دار إحياء التراث العربي – بيروت , ط ١ ، ٢٠٠١م , ٣/ ٢٧١

ليس له منعها من لحم الخنزير لأنه لا يمنع الوطء وله منعها من قليل الخمر لأن السكر يمنع الاستمتاع ولا يمكن التمييز بين ما يسكر وبين ما لا يسكر مع اختلاف الطباع فمنع من الجميع[١]

ثالثاً: قول المعقب : أما الامام االنووي – رحمه الله– قال في هذه المسألة: "وأنه يجبرها على الغُسل من الجنابة, والاستحداد, وإزالة الوسخ, وكل ما يمنع كمال الاستمتاع"[٢]

توافق الإمام النووي والشيرازي– رحمهم الله– في هذه المسألة في إجبار الزوجة, كتابية كانت او مسلمة على إزالة كل ما يتوقف عليه الاستمتاع من الحيض أو النفاس, قال تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾[٣] أما فيما يتعلق عليه كمال الاستمتاع– كغسل الجنابة والاستحداد وإزالة الوسخ والنجاسة وعدم السكر وأكل لحم الخنزير– أختلف مع الامام الشيرازي أثناء تعقبه لأقواله في التصحيح.

إذا طهرت الزوجة من الحيض أو النفاس، ألزمها وأجبرها الزوج على الاغتسال, وفي إجبار زوجته الكتابية على غسل الجنابة, قولان. الأول: الإجبار إذا طالت المدة وكانت النفس تعافها، الثاني, عدمه في غير هذا الحال, وأما المسلمة: فهي مجبرة على الغسل من الجنابة لوجود العديد من العبادات التي بحاجة لرفع الجنابة، بل هو فيما إذا طال بحيث حضر وقت صلاة، فأما إذا لم تحضر صلاة، ففي إجبارها قولان ايضاً، والأظهر من القولين الإجبار وتجبر المسلمة أو الكتابية على التنظف، بالاستحداد، وقلم الأظفار، وإزالة شعر الإبط والأوساخ إذا تفاحش شيء من ذلك بحيث نفر التواق، وإن كان لا يمنع أصل الاستمتاع؛ لكن يمنع كماله, كذا قال الامام الشافعي: "ويجبر امرأته الذمية على التنظيف والاستحداد".[٤]

---

١ – ينظر: المهذب, الامام الشيرازي, ٤٨٠/٢. ينظر: البيان في مذهب الإمام الشافعي, أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي, ٤٩٨/٩. ينظر: المجموع شرح المهذب, للنووي, ٤٠٧/١٦.

٢– تصحيح التنبيه, للنووي, ١٨/٢.

٣– سورة البقرة , الآية : ٢٢٢ .

٤– الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي , محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ) , المحقق: مسعد عبد الحميد السعدني , دار الطلائع , ٢٠٥ . ينظر: روضة الطالبين وعمدة المفتين , للنووي, ٧/ ١٣٦ وما

أما السكر لزوجته الذمية فهناك قولان: الأول: منعها منه؛ لأنه يمنع كمال الاستمتاع, والثاني: ليس له منعها؛ لأنه لا يمنع الوطئ، فله منعها من السكر، لأنه يمنع الاستمتاع ولأنها تصير كالزق المنفوخ، ولأنه لا يأمن أن تجنى عليه، أما أكل لحم الخنزير؟ وشرب القليل من الخمر؟ هناك ثلاث أقوال: أحدهما: ليس له أن يمنعها منه؛ لأنها مقرة عليه، ولا يمنعه من الاستمتاع, والثاني: له منعها منه؛ لأنه لا يتميز القدر الذي تسكر منه عن القدر الذي لا تسكر منه مع اختلاف الطباع، ولأنها تصير كالزق المنفوخ, ولأنه يتأذى برائحته، ويمنعه كمال الاستمتاع, والثالث: وهو قول أبي علي بن أبي هريرة أنه ليس له منعها من لحم الخنزير لأنه لا يمنع الوطء وله منعها من قليل الخمر لأن السكر يمنع الاستمتاع ولا يمكن التمييز بين ما يسكر وبين ما لا يسكر مع اختلاف الطباع فمنع من الجميع. [1]

وأما المانع من كمال الاستمتاع فهو ما تعافه النفوس مع القدرة على الاستمتاع, كالغسل من الجنابة، ففي إجبارها عليه قولان، وإذا استقر هذا الأصل، فقد قال الشافعي: " والتنظيف بالاستحداد "؛ فإن كان شعر العانة قد طال وفحش، وخرج عن العادة حتى لم يمكن معه الاستمتاع أجبر زوجته على أخذه، سواء كانت مسلمة أو ذمية، وإن لم يفحش وأمكن معه الاستمتاع، ولكن تعافه النفس، ففي إجبارها على أخذه قولان، وإن لم تعافه النفس لم يجبرها على أخذه قولا واحدا,[2]أما الاحتلام بالنسبة للمرأة فحاله حال الجنابة للحديث الشريف عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: " جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي مِنَ الحَقِّ، فَهَلْ عَلَى المَرْأَةِ مِنْ غُسْلٍ إِذَا احْتَلَمَتْ؟ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذَا رَأَتِ المَاءَ, فَغَطَّتْ أُمُّ سَلَمَةَ، تَعْنِي

بعدها. ينظر: منهاج الطالبين وعمدة المفتين في الفقه, النووي , ص ٢١٢. ينظر: المجموع شرح المهذب, النووي, ١٦/ ٤٠٧.

١ – ينظر: المهذب, الامام الشيرازي, ٤٨٠/٢. ينظر: البيان في مذهب الإمام الشافعي, أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي, ٤٩٨/٩. ينظر: المجموع شرح المهذب, للنووي, ٤٠٧/١٦.

٢– ينظر: الحاوي الكبير, للماوردي, ٩/ ٢٢٨

وَجْهَهَا، وَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوَتَحْتَلِمُ المَرْأَةُ؟ قَالَ: «نَعَمْ، تَرِبَتْ يَمِينُكِ، فَبِمَ يُشْبِهُهَا وَلَدُهَا",[١] إذا رأت في منامها أنها تجامع أو رأت الماء على ثوبها إذا استيقظت, وتحتلم المرأة أي يخرج منها ماء كماء الرجل, وقوله " فيم يشبهها ولدها" أي إذا لم يكن لها ماء فمن أين يأتي شبه الولد بها.[٢]

إذن الاغتسال من الحيض والنفاس والجنابة, يعتبر واجبا للزوج وله إجبار الزوجة عليه؛ لأنه يمنع الاستمتاع الذي هو حق له ، فيملك إجبارها على إزالة ما يمنع حقه, لكن الفقهاء ذكروا مسألة أخرى وهي البلوغ: وله إجبار الزوجة المسلمة البالغة على غسل جنابة؛ لأن الصلاة واجبة عليها، ولا تتمكن منها إلا بالغسل؛ ولأن النفس تعاف من وطء الجنب، ولا يجبر الزوجة الذمية على غسل الجنابة كالمسلمة التي دون البلوغ؛ لأن الاستمتاع لا يتوقف عليه، لإباحته بدونه, والسؤال هل المرأة تحيض أو تحبل التي هي دون البلوغ؟ إذا كان الجواب نعم لا يوجد إشكال وهو مستحيل لأن علامة الحيض والولادة هي دليل البلوغ, واذا كان الجواب لا : إذن لماذا ذكر الفقهاء البلوغ, قد يكون السبب أنهم قصدوا التمتع دون طلب الولد, كما وذكر الفقهاء التنظيف والاستحداد وغسل الجنابة وجهين: الأول: وجه يملك الزوج إجبار الزوجة الممتنعة مسلمة كانت أو كتابية وكذا الأمة ؛ لأن كمال الاستمتاع يقف عليه. والثاني: لا يملك إجبارها عليه؛ لأن الوطء لا يقف عليه, وهو ما يمع أصل الاستمتاع أو كماله. [٣]

عليه فقد ذهب الامامان إلى أن للزوج إجبار زوجته على الغسل من الحيض والنفاس؛ لأن ذلك يمنع الاستمتاع أصلاً الذي هو حق له، فملك إجبارها على إزالة ما يمنع حقه, وصرح الامامان بأن للزوج أن يمنع زوجته من كل ما يمنع من كمال الاستمتاع، حيث ذكرها الامام الشيرازي- رحمه الله

١- صحيح البخاري , كتاب العلم , باب الحياء في العلم , رقم الحديث (١٣٠), ١/ ٣٨ .

٢ - ينظر: صحيح البخاري , كتاب العلم , باب الحياء في العلم , رقم الحديث (١٣٠), ١/ ٣٨ الهامش تعليق الشيخ مصطفى البغا.

٣- ينظر: الحاوي الكبير ، للماوردي, ٩/ ٢٢٨ . ينظر: العزيز شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير , عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني, ٨/ ٧٣ ,وما بعدها ينظر: النجم الوهاج في شرح المنهاج , كمال الدين، محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدَّمِيري أبو البقاء الشافعي, ٧/ ١٩٧. ينظر: كفاية النبيه في شرح التنبيه , أحمد بن محمد بن علي الأنصاري، أبو العباس، نجم الدين، المعروف بابن الرفعة, ١٣/ ٩٣ وما بعدها. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج , شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي, ٤/ ٣١٣. ينظر: الفقه الاسلامي وأدلته , الدكتور وهبة الزحيلي , ٦٨٥٨/٩.

ولم يرجح, ورجح الامام النووي- رحمه الله- بإجبار الزوجة على إجبار الزوج بإزالة كل ما يمنع الاستمتاع مسلمة كانت أو ذمية أو أمة حتى يكسر التوقان. [1].

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

١- إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام, ابن دقيق العيد, مطبعة السنة المحمدية, (د.ط, د.ت).
٢- إحياء علوم الدين, أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ), دار المعرفة.
٣- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري, أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ), . المطبعة الكبرى الأميرية.
٤- الاستذكار, أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري, تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض, دار الكتب العلمية – بيروت, الطبعة: الأولى،٢٠٠٠.
٥- أسد الغابة, أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى:٦٣٠هـ), دار الفكر – بيروت, ١٩٨٩م.
٦- إطراف المُسْنِد المعتَلِي بأطراف المسنَد الحنبلي, أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ), دار ابن كثير- دمشق، دار الكلم الطيب – بيروت.
٧- الأعلام للزركلي, خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ), دار العلم للملايين, ط١٥, ٢٠٠٢م.
٨- الإمام النووي شيخ الإسلام والمسلمين وعمدة الفقهاء والمحدثين, عبد الغني الدقر, دار القلم, دمشق-سوريا, ط٤, ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
٩- بحر المذهب (في فروع المذهب الشافعي), أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل الروياني (ت ٥٠٢ هـ), المحقق: طارق فتحي السيد, دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ٢٠٠٩ م.

[1]- ينظر: النجم الوهاج في شرح المنهاج, كمال الدين، محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدَّمِيري أبو البقاء الشافعي (ت: ٨٠٨هـ) , ٧/ الموسوعة الفقهية الكويتية , ١٢٥/٣٠. ينظر: الفقه الاسلامي وادلته, الدكتور وهبة الزحيلي , ٦٨٥٨/٩.

١٠-بستان الأحبار مختصر نيل الأوطار , فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحريملي النجدي (ت: ١٣٧٦هـ) , دار إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض , ط ١ ، ١٩٩٨ م .
١١-تاج العروس, مادة (عقب), محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ), مجموعة من المحققين, دار الهداية, د. ط, د.ت.
١٢-تاريخ الإسلام, شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ), تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف, دار الغرب الإسلامي, ط١، ٢٠٠٣ م.
١٣-تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية, أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ), (دار الكتب العلمية – بيروت-لبنان, دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا, ط١، ١٤١٧ هـ.
١٤-تحرير ألفاظ التنبيه, النووي, ص ٢٥٣. ينظر: سبل السلام, محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: ١١٨٢هـ), دار الحديث, (د.ط, د.ت).
١٥-تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين, علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان، أبو الحسن، علاء الدين ابن العطار (ت: ٧٢٤هـ), (ضبط نصه وعلق عليه وخرج أحاديثه: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان, الدار الأثرية، عمان –الأردن, ط١، ٢٠٠٧م).
١٦-تذكرة الحفاظ, شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ), دار الكتب العلمية بيروت-لبنان, الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
١٧-تصحيح التنبيه, الامام الفقيه ابي زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفي ٦٧٦هـ), ضبط وتحقيق وتعليق الدكتور محمد عقلة الابراهيم , الاستاذ المشارك بكلية الشريعة الجامعة الاردنية, موسسة الرسالة, بيروت, ط ١ ١٤١٧هـ/١٩٩٦م .
١٨-تعقبات الإمام ابن باز على الحافظ بن حجر من خلال حاشيته على كتاب بلوغ المرام من أدلة الأحكام دراسةٌ نقديةٌ مقارنةٌ, د. إبراهيم بركات عيال عواد, (وهو بحث منشور في مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية, المجلد السابع, العدد: ١٢٢, لعام ٢٠١٩م.
١٩-تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار), محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ), الهيئة المصرية العامة للكتاب,١٩٩٠ م.
٢٠-تفسير مجاهد, أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (المتوفى: ١٠٤هـ), المحقق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل, دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر.

٢١-تكملة المعاجم العربية, مادة (عقّب), ينهارت بيتر آن دُوزِي (ت: ١٣٠٠هـ), (نقله إلى العربية وعلق عليه: جـ ١ – ٨: محمَّد سَليم النعَيمي, جـ ٩، ١٠: جمال الخياط, وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية, ط ١، من ١٩٧٩ – ٢٠٠٠م.
٢٢-تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير, جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي [٥٠٨هـ – ٥٩٧هـ], شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت, الطبعة: الأولى.
٢٣-التنبيه في الفقه الشافعي , ابي اسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف الفيروز ابادي الشيرازي, مركز الخدمات والابحاث الثقافية, عالم الكتاب, بيروت, ط١, ١٩٨٣م- ١٤٠٣هـ.
٢٤-تهذيب الأسماء واللغات, أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ), (عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية), دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان,(د. ط, د. ت).
٢٥-تهذيب اللغة, مادة (عقب), محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ), تحقيق: محمد عوض مرعب, دار إحياء التراث العربي, بيروت-لبنان, ط١، ٢٠٠١م).
٢٦-التوقيف على مهمات التعاريف, زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ), تحقيق: عبد الخالق ثروت, عالم الكتب, القاهرة-مصر, ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
٢٧-جامع البيان في تأويل القرآن, محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى:٣١٠هـ), المحقق: أحمد محمد شاكر, مؤسسة الرسالة,الطبعة: الأولى،٢٠٠٠م
٢٨-جامع المسانيد, ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (المتوفى: ٥٩٧ هـ), تحقيق: الدكتور علي حسين البواب, مكتبة الرشد – الرياض, الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ .
٢٩-الجمع بين الصحيحين, أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الإشبيلي (المتوفى: ٥٨٢ هـ), اعتنى به: حمد بن محمد الغماس, تقديم: الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد, دار المحقق للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية, الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م.
٣٠-الروضة الندية (ومعها: التعليقاتُ الرَّضية على الرَّوضة النّديَّة), أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ),
٣١-الروضة الندية (ومعها: التعليقاتُ الرَّضية على الرَّوضة النّديَّة), أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت: ١٣٠٧هـ), دار المعرفة.

٣٢-الروضة الندية (ومعها: التعليقاتُ الرَّضية على الرَّوضة النّديَّة), أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت:١٣٠٧هـ), التعليقات بقلم: العلامة المحدِّث الشيخ محمَّد نَاصِر الدّين الألبَاني , ضبط نصَّه، وحقَّقه، وَقَام على نشره: علي بن حسَن بن علي بن عَبد الحميد الحَلبيُّ الأثريّ, دَارُ ابن القيّم للنشر التوزيع، الرياض , المملكة العربية السعودية، دَار ابن عفَّان للنشر والتوزيع، القاهرة, جمهورية مصر العربية,ط١.

٣٣- الزاهر في معاني كلمات الناس, محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ), المحقق: د. حاتم صالح الضامن, مؤسسة الرسالة – بيروت, الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

٣٤- السُّنَنُ وَالأَحْكَامُ عَن المُصْطَفَى عَلَيهِ أَفْضَل الصَّلاَة والسَّلاَم , ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت: ٦٤٣هـ) , المحقق: أَبي عَبد الله حُسَين بْن عُكَاشَة , دَارُ مَاجِد عَسيْرِي ، المملكة العربية السعودية , ط ١ ، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م .

٣٥- سير أعلام النبلاء, شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ), دار الحديث- القاهرة-مصر ط١, ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٣٦- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار, محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني, (ت: ١٢٥٠هـ) , دار ابن حزم , بيروت, الطبعة الأولى .

٣٧- شرح السنة, محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٦هـ), تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش, المكتب الإسلامي- الطبعة: الثانية, دمشق، بيروت, ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

٣٨- شرح صحيح البخاري لابن بطال, ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ), تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم, مكتبة الرشد - السعودية، الرياض, الطبعة:الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٣٩- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم, نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت: ٥٧٣هـ), تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله, دار الفكر المعاصر, بيروت - لبنان, ط١, ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٤٠- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, مادة (عقب), أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ), تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار, دار العلم للملايين, بيروت-لبنان, ط٤.

٤١- صحيح مسلم, المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم, مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ), تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي, دار إحياء التراث العربي, بيروت-لبنان, د. ط, د. ت.

٤٢- صحيح البخاري, الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه, محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي(ت: ٢٥٦هـ), تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر, دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي), ط١، ١٤٢٢هـ.

٤٣- طبقات الشافعية الكبرى, تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: ٧٧١هـ), تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو, هجر للطباعة والنشر والتوزيع,ط٢.

٤٤- طبقات الشافعية , طبقات الشافعية, أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (المتوفى: ٨٥١هـ), المحقق: د. الحافظ عبد العليم خان, عالم الكتب – بيروت, الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ .

٤٥- طبقات الشافعيين, أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ), تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب, مكتبة الثقافة الدينية, د. ط, ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م.

٤٦- طبقات الفقهاء, أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (ت: ٤٧٦هـ), (هذبهُ: محمد بن مكرم ابن منظور (ت: ٧١١هـ) تحقيق: إحسان عباس, الناشر: دار الرائد العربي، بيروت – لبنان.

٤٧- العزيز شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير, عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني (المتوفى: ٦٢٣هـ), المحقق: علي محمد عوض - عادل أحمد عبد الموجود, دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان, الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

٤٨- غريب الحديث, أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ), المحقق: د. عبد الله الجبوري, مطبعة العاني – بغداد, الطبعة: الأولى، ١٣٩٧هـ.

٤٩- فتاوى النووي, فَتَّاوَى الإِمامِ النَّوَوِيِ المُسمَّاةِ: "بالمَسَائِل المنْثورَةِ", أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ), (ترتيبُ: تلميذه الشيخ عَلَاء الدِّين بن العَطّار, تحقِيق وتعلِيق: محمَّد الحجَّار), دَارُ البشائرِ الإسلاميَّة للطبَاعَة وَالنشرَ والتوزيع، بَيروت–لبنان, ط٦.

٥٠- فتح الباري شرح صحيح البخاري, أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي, دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩, رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي, قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب.

٥١- فتح الجواد بشرح الارشاد, لشيخ الاسلام ابي العباس شهاب الدين احمد بن محمد بن علي ابن حجر الهيتمي المكي الشافعي (ت: ٩٧٤ هـ) على متن الارشاد للإمام شرف الدين اسماعيل بن ابي بكر ابن المقري اليمني الشافعي (ت/٨٣٧ هـ) .

٥٢- فوات الوفيات, محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (ت: ٧٦٤هـ), تحقيق: إحسان عباس, دار صادر – بيروت–لبنان,ط١.

٥٣- كتاب التعريفات, علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ), المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر, دار الكتب العلمية بيروت –لبنان, الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٥٤- كتاب العين, مادة (عقب), أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ), تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي, دار ومكتبة الهلال, د. ط, د. ت.

٥٥- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون, مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت: ١٠٦٧هـ), مكتبة المثنى – بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية), ١٩٤١م.

٥٦- كشف اللثام شرح عمدة الأحكام, شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: ١١٨٨ هـ), اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب, وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – الكويت، دار النوادر – سوريا, الطبعة: الأولى، ٢٠٠٧ م.

٥٧- لسان العرب, مادة (عقب), محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ), دار صادر – بيروت،لبنان, ط ٣ ,١٤١٤هـ.

٥٨- مجمل اللغة لابن فارس, مادة (عقب), أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، (ت: ٣٩٥هـ), دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان, مؤسسة الرسالة, بيروت–لبنان, ط٢, ١٤٠٦هـ-١٩٨٦ م.

٥٩-المجموع شرح المهذب (مع تكملة السبكي والمطيعي) , أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ), دار الفكر,(طبعة كاملة معها تكملة السبكي والمطيعي) . المحقق: د. محمد عبد المعيد خان, مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن, الطبعة: الأولى، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.

٦٠-مختصر اختلاف العلماء , أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت: ٣٢١هـ) , المحقق: د. عبد الله نذير أحمد , دار البشائر الإسلامية , بيروت , ط ٢ ، ١٤١٧.

٦١-المحلى بالآثار , أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ) , دار الفكر , بيروت ,(د. ط , د. ت).

٦٢-المستَخرجُ من كُتب النَّاس للتَّذكرة والمستطرف من أحوال الرِّجال للمعرفة, عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق، ابن مندة العبدي الأصبهاني، أبو القاسم (المتوفى: ٤٧٠هـ), المحقق: أ. د. عامر حسن صبري التَّميميُّ, وزارة العدل والشئون الإسلامية البحرين, إدارة الشئون الدينية.

٦٣-مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)

٦٤-معجم اللغة العربية المعاصرة, د أحمد مختار عبد الحميد عمر, مادة (عيش) (ت: ١٤٢٤هـ), عالم الكتب, ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م .

٦٥- المعجم الوسيط, مادة (عقب), مجمع اللغة العربية بالقاهرة, إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار, دار الدعوة, د. ط, د.ت.

٦٦-معجم ديوان الأدب, أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (المتوفى: ٣٥٠هـ), تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر, مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس, طبعة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة, ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

٦٧-مقاييس اللغة, ومعجم مقاييس اللغة, أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا, تحقيق: عبد السلام محمد هارون, دار الفكر, د. ط, ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٦٨-المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج , أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ) , دار إحياء التراث العربي , بيروت , ط ٢ ، ١٣٩٢.

٦٩- المهذب في فقه الإمام الشافعي, أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (المتوفى: ٤٧٦هـ), دار الكتب العلمية.

٧٠- نهاية المطلب في دراية المذهب , عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني ، أبو المعالي ، ركن الدين ، الملقب بإمام الحرمين (ت: ٤٧٨هـ), حققه وصنع فهارسه : أ. د/ عبد العظيم محمود الدّيب , دار المنهاج , ط ١ ، ١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م .

٧١- الوسيط في المذهب , أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ) , المحقق: أحمد محمود إبراهيم , محمد محمد تامر , دار السلام – القاهرة , ط ١ ، ١٤١٧هـ .

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان, أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ), تحقيق: إحسان عباس, دار صادر, بيروت–لبنان, ٧, ١٩٩٤م.